

# التضامن مع سوريا مسؤولية مشتركة لكل فصائل حركة التحرر العربية

يبدو ان كافة الاطراف . اي الامبريالية الاميركية والاوربية الغربية واسرائيل والرجعية العربية قد وجدت تاسما مشتركا للعمل . بتناقض ضد حركة التحرر العربية .

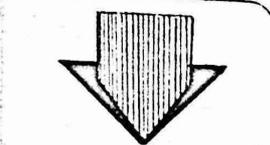
## بشير البرغوثي

وهذا يظهر من قبولهم للتحرك الاميركي بان المهمة الرئيسية هي مكافحة ما يسمى بالارهاب العربي . وموافقهم على التعريف الاميركي للارهاب . حتى ان حنني مبارك الذي جهد القيادة الرسمية لمنظمة التحرير نفسها في الدعاية له لعل لـ "نيوزويك" الاميركية ان ادخال منظمة التحرير في المفاوضات " يحل نصف مشكلة الارهاب " . والمعنى واضح وهو ان الرئيس المصري الساداتي يعتبر منظمة التحرير ارهابية ويصرى المسؤولية عن "نصف الارهاب" . اما النصف الثاني فيمكن الاستدلال عليه من تصريحات سابقة لحنني مبارك ضد سوريا وليبيا !

ان هذا الوضع لم يكن يتحقق للامبريالية الاميركية وحلفائها لولا سياسة التبعية لواشنطن التي تسير عليها الرجعية العربية . والاعتماد على ساعيتها المزعومة لتحقيق السلام في الشرق الاوسط .

والنتائج المتشعبة في العدوان على ليبيا والاستعداد للعدوان على سوريا . وحملة التحريض ضد العرب التي تنزعها الادارة الاميركية واجهزة الاعلام الاميركية في اميركا واوروبا الغربية . ومحاولة "تهميش" القضية الفلسطينية كلها براهين على الطبيعة الخيانية لسياسة التبعية للامبريالية الاميركية . وحض صريح وقاطع للمزاعم القائلة بان من الممكن التوصل الى حل عادل للقضية الفلسطينية عبر تقديم التنازلات لواشنطن . ان هذه السياسة . سياسة الرجعية العربية تظهر عارية امام الشعوب العربية . بينما يبرز النهج الذي تسير عليه سوريا وقوى التحرر والتقدم العربية والفلسطينية . نهج التصدي للهجمة الامبريالية ومعارضة الحلول الاستسلامية خيرا وحيدا امام الشعب الفلسطيني والشعوب العربية اثبتت الحياة صحتها !

ولهذا فان المهمة الماثلة امام جميع الوطنيين العرب . في هذا الوقت بالذات . تتلخص في التضامن مع سوريا امام خطر العدوان عليها . ان حماية هذا الموقع الرئيسي لحركة التحرر العربية هي مسؤولية مشتركة لكل فصائل هذه الحركة بلا استثناء .



نائب.. ولكن امام من ؟!

لوحظ ان التلفزيون الاسرائيلي قد تمعد نقل شريط مصور عن الزيارة التي قام بها خلال هذا الاسبوع الكولونيل ابراهام سنيه الى بلدة يطا . كما نقل التلفزيون في نفس الشريط المطالب التي تقدم بها احد النواب في البرلمان الاردني من الادارة الاسرائيلية المدنية . وبعد ان انهى النائب كلامه باسم البلدية المعنية للبلدة وعده الكولونيل ابراهام سنيه باتخاذ سلطة من الاجراءات لتحسين شروط المعيشة في البلدة منها الحاقها بشركة الكهرباء الاسرائيلية .

ويبينني الدول ان هذه المخططات موضوعة هذه المرة . في ظروف مختلفة وتحت ذرائع اخرى . وقد اعدت الامبريالية الاميركية والاوربية الغربية المسرح لتنفيذها في داخل بلدانها من خلال التحريض المتواصل ضد ما يسمى بـ "الارهاب العربي" . وصورت نفسها وتصور كضحية لهذا الارهاب المزعوم ولا خيار امامها غير مقاومتها . ويشجعها على ذلك التأييد المستمر والمكشوف الذي حصلت عليه من الرجعية العربية عند قيامها بالعدوان على ليبيا . ولهذا فان واشنتن . هذه المرة . لم تعد بحاجة الى وسيل كغليب حبيب لتخفي وراءه مشاركتها الفعلية في العدوان واستبدلته . مباحرة . بحاملات الطائرات وصواريخ كروز ا كما زودتها مارغريت تاشر بالدريفة عن "العلاقة السورية" بحادث طائرة العال رغم ان دوائر التحليل البريطانية لم تتوصل . باعترافها الى اثبات لهذه العلاقة .

وهنا لا بد من التساؤل حول العوامل المساعدة لانتقال الامبريالية الاميركية من دور الظاهر بلعب دور "الوسيط" والمتخفي . فعلا . وراء الدور الاسرائيلي الى دور "التعاظم" العلني مع اسرائيل على توجيه "ضربة" لسوريا ؟ والى العدوان المباشر . باشتراك بريطانيا . على ليبيا؟! لا جدال في ان مضمون الدور الاميركي في الحالتين كان واحدا وان اختلفت الوسائل وهو فرض الهيمنة الامبريالية الكاملة على العالم العربي وتصفية الحقوق الوطنية للشعب الفلسطيني . وكافة انجازات حركة التحرر العربية .

وقد حاولت واشنتن . في الماضي . صرف الانظار عن قضية الشعب الفلسطيني . وتحويلها الى "الخطر السوفييتي والشيوعي" المزعوم لكنها لم تفلح رغم ما قدته لها بعض الانظمة العربية الرجعية من مساعدات في هذه المحاولة . وعجزت هذه الرجعية رغم كل التحريض والموافق العدوانية ضد الاتحاد السوفييتي عن اقناع الشعوب العربية بوجود مثل ذلك الخطر المزعوم !

ولذلك ادخلت واشنتن والرجعية العربية "تعديلات" جديدة لخدمة نفس الغاية . ومنها ما شهدناه في مباحثات وزراء الخارجية العرب الاخيرة لعقد قمة عربية . واشترطت دول الرجعية بحث النزاعات الحدودية والقضية الفلسطينية على قدم المساواة . اي تحويل هذه القضية الى قضية هامشية في مستوى النزاعات الاخرى . وبالعقاب تحولت واشنتن عن الحديث عن حل "مشكلة الشرق الاوسط" الى طرح جديد وهو "مشكلة الارهاب" في الشرق الاوسط باعتبارها مدبرا للارهاب الدولي على حدزعمها . وفي هذا

ومع ذلك فقد صدرت تصريحات في الاونة الاخيرة على لسان مسؤولين اسرائيليين . جنبا الى جنب مع التهديدات العسكرية . تنفي النية لمهاجمة سوريا . وعملية التهديد ونفي احتمال وقوع الحرب مستمرة . الامر الذي يدفع الى الاعتقاد بان نفي وقوع الحرب لا يعني نفي وقوع غارات انتقامية يمكن ان تؤدي الى الحرب دون ان يعتبر الطرف الثاني لاحتمال وقوعها نفسه المبادر لها . ويذكر الجميع تصريحات مماثلة عن عدم النية لمحاربة سوريا عند غزو الجيش الاسرائيلي في حزيران عام ١٩٨٢ . بل واننا اشتباك هذا الجيش مع وحدات سورية هناك !

ولعل الامر الاعم هو الاشارات السياسية الصادرة عن عدة جهات معادية لسوريا . وهي اشارات توحي بان اصحابها يتوقعون هذه الحرب وينظرون ان تؤدي الى تغيير في ميزان القوى في المنطقة يخدم حساباتهم السياسية . فامين الجميل . مثل . ارضي بمثل هذا التوقع في جولته الاخيرة حينما اجتمع مع حنني مبارك وطالب بقوة ردع "عربية" كاتب ديفيديه بلدا من القوات السورية . وانضمام كميل شمعون وتعام سلام اليه في المطالبة بسحب القوات السورية بعيد الى الاردن تحالت هولا . الاشخاص في صيف عام ١٩٨٢ وتأييدهم لاتفاق ١٧ ايار مع اسرائيل .

ان هولا . لم يكونوا ليتخذوا هذه المواقف بمثل هذه الصراحة . مع انها موافقهم الحقيقية . لولا انهم ياملون ان تعيد الحرب لهم تلك الايام . ايام اتفاق ١٧ ايار . كما لم تكن تصريحات وخطابات حنني مبارك التي يهاجم فيها سوريا صدقة . خصوصا وانه كان يزعم . في الماضي . بانه يمتنع عن مهاجمة اية دولة عربية . كذلك لم يكن صدقة ارسال صدام حسين الارهابيين والمتفجرات لقتل الضحايا البرينة في محطات الباصات والقطارات في اكثر من مدينة سورية . ولا تلاقي هذه الجريمة ولو كلمة نقد رفيقة من "فرسان" مقاومة الارهاب الدولي المزعومين في واشنتن وعواصم اوروبا الغربية .

ومثل كل هذا ايضا الحديث عن "مبادرة سلام" جديدة صدقة . فيبعد العصي التي تلقاها حكام السعودية وقبلهم حكام الاردن في الكونغرس الاميركي لا بد من التلويح لهم بجزيرة يعرف الجميع انها نفس الجزيرة القديمة العفنة التي لوح لهم بها قبيل الغزو الاسرائيلي للبنان . واعلنت رسميا بعده ! والتلويح بها في المرة السابقة . كما الان . لا يهدف الا الى تزويد حكام التبعية للامبريالية الاميركية بذريعة للصلصت بل وللتواطؤ تجاه مخططات العدوان على سوريا .

لا يحتاج الامر الى خيرة خاصة ليعرف ان القرار السياسي بالعدوان على سوريا قائم مع قيام سوريا بالتصدي لنمو امرات الامبريالية ضد ما وسد لشعبنا الفلسطيني والليباني . وسند رفضها للتحرك على مشاريع الهيمنة الامبريالية الاميركية في المنطقة . ونسكها سياسة وطنية معادية للامبريالية .

وقد عبر هذا القرار عن نفسه في مناسبات عديدة خلال العقدين الاخيرين وخاصة في السنوات القليلة الماضية اثنا . وبعد غزو لبنان في عام ١٩٨٢ .

وتكن في جميع تلك المناسبات لم تكن تويات المتحدة ودول اوروبا الغربية ظاهرة على السطح في تهديداتها مثلما هي عليه الان . مبرح اندول الراسالية الكبرى في طوكيو اعطى لهذا الاخضر والذريفة للعدوان على كل من سوريا وليبيا واليران تحت اسم "مقاومة الارهاب" .

ونجد بيان طوكيو والتهديدات تتصاعد ضد سوريا . ولم يكن صبا لتفليق اتهامات ضد سوريا في حادثة طائرة العال في لندن . والنادي الليلي في برلين الغربية على غرار تفليق تيمة مشاركة المتأخر في محاولة اغتيال اليابا والتي ثبت زيفها في المحكمة الايطالية بعد سنوات .

## اشاعات تشيرنيوبيل تحرك بزاج اميركي

لم تكن تخمن ان الاشاعات الدرية تحرك بزوات سياسية صبا اعلنت مجموعة من الدول لاسيائية واتباعها انها اوقفت استيراد البضائع بخافة المنتجات الزراعية والحيوانية من لندن الاشتراكية الأوروبية .

فقل هذا القرار كان اصحابه واجهزتهم ادعائية يتحدثون عن "حجب درية" تتحرك نحو السويد والندول الاسكندنافية . وعند اجتماع نقاب الدول الراسالية الكبرى نقلت هذه الاحزمة . بقدرة قادر . السحب الى الياباين لشكك مباهما . واتاني مصادفة نزول الامطار . في هذه الابد . في نفس الفترة . لتستعير اسرائيل تلك السحب الدرية ولتعلن على اسام ذلك . ان صلت "توت" في مياه الامطار ولكنها .. لا تضر باحمة .

فقد كشفت التقارير العلمية ان الاشاعات الدرية" التصيب من الوحدة المعطوبة في حمة "تشيرونيوبيل" لم يتجاوز المنطقة التي حددها الاتحاد السوفييتي . واكد رئيس لجنة اعادة الدرية الدولية صحة هذه التقارير . بين المرسلون الغربيين من مدينة كيبك اثنا اختلافات يذكى الانتصار على النازية . وينسب ان الحانة طبيعية تماما في المدن التي تبعد سافة ١٢٠ كيلومترا من محطة تشيرنيوبيل الى حد هذا سارع منتشوحمة التجويز الى اشد من بعض المتعهم . وعن بعض الاهداف الاحتمية للحمة . فاعلنوا وقد استيراد اشعات ايراضية من سح دول اشتراكية . وضما من رغايا دولهم عدم السفر الى تلك ائسار في الوقت الحاضر .

ولذا طهر جلينا ان اهداف الحملة لم تكن ساسية نظ بل واقتصادية كذلك . والسؤال الذي لا يدمون جوابا عليه هو اذا كان صحيحا احد يتحسبن من اشعات درية تسربت الى هذه ائسار والتي انت منتجبتها الزراعية . فمدر لم يتحسبو من هذه الاشعات بالنسبة لئسار اساسية الرب جغرافيا من يوغسلافيا مثلا الى تشيوسيل كالسويد ؟

من حينها يصل الاسفان باصحاب حملة التهميد "مد "تسور" ان الاشعات الدرية "سح" واما "حارات سفر" وانها منتعبة الى "حلت" واما "لا تتجاوز حدود بلدانها من حدود حمة الاطسي لا يهود هناك داع حتى لمطالبة

## الشرطة الاسرائيلية تتعمق عن ملاحقة الظلمين مع التنظيم السري اليهودي

تحدثت صحيفة "جيروزلم بوست" عن تساهل وعدم اهتمام قوات الشرطة الاسرائيلية في ملاحقة والقا القبض على عدد من المظلوبين من اعضا التنظيم السري اليهودي . وقالت ان من بين هولا المظلوبين "يوسي اندور" المتهم بمحاولة اغتيال رئيسي بلديتي رام الله والبيرة . الذي شوهد يتوحد باستمرار على عدد من المستوطنات مثل "بيت ايل" و "كريات ارببع" و "عقرة" . وفي ضواحي مدينة القدس . هذا وكان "يوسي اندور" قد "اختفى" منذ ايلول ١٩٨٤ . وعندما سئل وزير الشرطة الاسرائيلي "حاييم بارليف" عن هذا الامر اكتفى بالقول "اعطوني عنوانه او رقم تلفونه وسنعمل من اجل القا القبض عليه" .

واشارت الصحيفة ايضا الى عضوين آخرين من اعضا هذا التنظيم لم يلق القبض عليهما . وهما "ابرا رابورت" المتهم بوضع قنبلة في سيارة رئيس بلدية نابلس بسام الشكعة و "شخص ثالث" لم يلق عن اسمه اشتراك في التخطيط لوضع قنبلة في منزل الدكتور احمد حمزة النشعة . وقد ورد في شهادات عدد من اعضا هذا التنظيم في المحكمة المركزية في القدس ان هذا "الشخص" قد اشترك فعلا في عملية التخطيط لكن مصادر الشرطة نفت احتمال وجود مثل هذا الشخص .

بعثت المسامية ف . لاند . في الاسبوع الماضي . الى المستشار القضائي الاسرائيلي . شكوى احتجاجية على اسلوب التعذيب الوحشي الذي يتعرض له موكليها المهندس المعتقل تاجع عبد الكريم قواد خلايلة / من دير النصور - قضا . طولكرم والمعتقل سليم محمد احمد قواريق . من قبل سلطات سجن جنين . وأشارت الشكوى . الى انه ونتيجة للتعذيب الوحشي فقد اصيب المهندس خلاله في عينه . وهو يعاني من ضعف في الرؤية . فيما يعاني المعتقل "قواريق" من ضعف في السمع . جراء الضرب المبرح الذي تركه على اذنيه . هذا وطالبت "لانتر" السلطات القضائية بتحقيق السريع فيما جرى في سجن جنين . من جرائم . وسحاكمة المسؤولين عنها . حيث ان اسلوب المحققين هذا بات تقليديا متبعيا دون رادع . ويتناقض مع الاعراف والمواثيق الدولية .

## شكوى احتجاجية